

المنا



كفة ، مفاعلة من الجذر الثلاثي (ن ك ف).

النكف: تنحيتك الدمع عن خديك بإصبعك؛ قال:

﴿فإنُّوا فلولاً ما تذكّر منهم*** من الحلف، لم يُنكف لعينيك دمّ ع

وفي حديث حُنيّ: قد جاء جيش لا يُكفّ ولا يُنكف أي لا يُحصى ولما يُبلغ آخره، وقيل: لا يُنقطع آخره كأنه من نكف الدمع. والنكف مصدر نكفت الغيث أنكفه نكفاً أي أقطعته وذلك إذا انقطع عندك: قال ابن بري: قول الجوهري أي أقطعتة قال كذا في إصلاح الممنطق، وقال: يقال أقطعت الشيء إذا انقطع عنك.

وقال في العباب المزاهر: قال أبو الغوث: المنكفاتان: الله زمتان. والنكاف بالمضم: ورم يكون في نكفتي البعير، قال: وهو داء يأخذها في حلقها فيقتلها قتلاً ذريعاً، والمبعر منكوف، والمناقة من كوفة.

قلت: والمنكاف مرض فيروسي يصيب البشر أيضاً وخاصة في مرحلة الميفاع ويظهر على شكل ورم في منطقة الحنك نتيجة التهاب الغدة النكفية.

﴿وأنكفتة نزهته عمّ يستنكف منه.

﴿وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم- أنه سئل عن قول سبحانه الله فقال: إنكاف الله من كل سوء. أي تنزيهه وتقديسه عن الأنداد والأضداد.

﴿وقال ابن السكيت: نكفت المابل تنكفاً: إذا ظهرت نكفاتها، فهي من كفة.

﴿وأنكفت الغيث: أقطعتة، وذلك إذا انقطع عنك، مثل نكفتة.

﴿وأنكفت أثره: مثل نكفتة.

﴿وقال ابن فارس: المنكاف: الخروج من أمر إلى أمر أو أرض إلى أرض: تقول: ضرب هذا فانكف فضرب هذا.

﴿وقال أبو عمرو: إنكفت له فضربته: أي ملت عليه، وأنشد:

لما إنكفت له فولّى مدبراً □ □ كرنفتة به راوة عجراً

والمانت كفاف: المانت كاث والمانت قاض: قال أبو المنجم:

ما بال قلب راجع إنكافاً □ □ بعد المتعزي الملهو والمبجاف

وتنكف المريج لأن الكلام: إذا تعاوراه.

﴿والداس تنكاف: الداس تنكاف.

﴿وقال الزجاج في قوله تعالى: (لن يسئتنكف المسميح أن يكون عبداً لله، ولما الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر

فسيحشرهم إليه جميعاً) سورة النساء /172 أي ليس

يستنكف الذي تزعمون أنه إله أن يكون عبداً لله ولما الملائكة المقربون لأنه أكثر من البشر. قال الزَّجَّاجُ: قال ومعنى لن يستنكف: لن يأنف، وقيل: لن ينقبض ولن يمتنع عن عبودية الله. [والتركيب يدل على قطع شيء وتنحيته، وعلى عضو من الأعضاء، ثم يُقاس عليه. ونحن نريد من عبارة المناكفة هنا تعاور الكلام والماتهامات بين أهل القريتين المتجاورتين .

[ونعود الآن إلى حديثنا عن المناكفات بين القرى والمدن، وأشهرها المناكفات بين الحمويين والحماصنة في وسط سورية، وبين قريتي جاسم ونمر في حوران جنوب سورية، وبين المد [

والرملة في فلسطين، وبين الوجه البحري في مصر وأهل الصعايدة. وهذه المناكفات أغلبها دعايات ونهضات وطرائف ملأئ بالتهكم البريء والنكات الخفيفة البعيدة عن الحقد والخسة والأذى

في المشرف والعرض.

ومثال ذلك المناكفة بين أهل المد وأهل الرملة :

التنافس بين المد والرملة قد بدأ منذ تأسيس الرملة، ففي عام 636 م أسلمت الجيوش العربية الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص، أيام الخليفة عمر بن الخطاب، مدينة المد من أيدي البيزنطيين

صلاً. ونظراً لموقعها الجغرافي في وسط فلسطين، على مفترق الطرق الرئيسيّ فيها، فقد اتخذها العرب عاصمة عسكريّة وإداريّة لهم في جند فلسطين ومقرّاً لوالي فلسطين، وبقيت المد

هكذا مدة 82 عاماً إلى أن قام سليمان بن عبد الملك سنة 715 م ببناء مدينة الرملة وجعلها عاصمة جند فلسطين بدلا من المد، ونقل جميع المؤسسات إليها، فأهملت المد وهجرها عدد كبير

من سكانها إلى مدينة الرملة. وقد بقيت الرملة عاصمة لفلسطين نحو 400 سنة إلى أن احتلها الفرنجة عام 1099.

فيقال، والله أعلم، أن تجاراً من المد قد استراحوا في طريق عودتهم من أرض مصر في ساحات المسجد الأبيض في الرملة. وخلال استراحتهم دار بينهم حديثٌ عجيبٌ بالمتدنة المربعة

المشكّل والتي تختلف عن باقي المآذن الأسطوانية المعروفة في بلادهم. ودار بينهم جدال عمّ إذا كان ارتفاع المتدنة مساوياً لمحيطها كما يقال. فقرروا فحص الموضوع.

أخرجوا حبلاً وأحاطوا به المتدنة المربّعة لقياس محيطها ومقارنته بعد ذلك بارتفاعها. ويقال، إضافاً إلى هذه القصة المعقولة حتى الآن، أن شخصاً بسيطاً من بينهم قد شدّ الحبل بقوة فتتمدد

الحبل قليلاً لأنه مصنوع من مادة مطاطيّة. ظنّ المتاجر البسيط أنّه بذلك يسحب المتدنة فصار يصيح لرفقائه "شدّ شدّ قربت الرملة ع المد". ويضاف إلى القصة أن بعض أهل الرملة رأوهم

يشدون المتدنة بالحبل فظنّوا أنهم يقومون فعلاً بسحبها محاولين سرقتها.

وقصص الحماصنة والحموية أكثر من أن يحيط بها المقال، وأبرزها الاتهامات بسرقة مياه نهر العاصي، واتهام الحماصنة بالمتغيب والمغاب، وعلى التحقيق والتجربة فأهل حمص من أدكى

المحافظات السورية بل والعربية، ونادراً ما تفوتهم الدرجة الأولى في الشهادات العلمية (الثانوية والاعدادية والجامعية).

ومناكفات أهل قرية نَمَمَ مع أهل جاسم (مدينة أبي تمام) معروفة في المجتمع المحلي، فأهل نمر ينعتون أهل جاسم بالتكبر

والمعجھية ، وأهل جاسم ينعنون أهل نمر بالغفلة والبساطة وليس

الشياب الحمراء والمزركشة ، بل وصل الأمر أن رجلاً جاسميّاً سُئل عن اتجاه القبلة للصلاة ، فقال للسائل :

أدر قفاك الى قرية نمر وصل كما تشاء حيث أن قرية نمر فعلا ذات موقع شمال جاسم والقبلة للجنوب في بلاد الشام .

ويتهم أهل نمر الجاسميين أن هم لا يعرفون الطوط من العيصدان. والطوط هو المزممار باللهجة المحلية والعيصدان شمراخ نبات من الفصيلة الزنبقية ي صنع منه زمارات للأطفال .

أما مناكفات المجتمع المصري ونهفاتهم عن الصعايدة فحدث ولما حرج ، بل صُنعت أفلام سينمائية تتهم أهل الصعيد ، وما عرفناهم إلا أهلاً للجود والكرم والمنخوة والشهامة المتميزة .

والمسؤال الآن هل هذه المناكفات مستحدثة ؟؟؟

المواقع أنها قديمة ومترسخة في الجذور والوجدان العربي بل والعالمى.

منذ المقدم عرف العرب المناكفات بين أهل مكة وأهل الطائف وبين أهل دمشق وأهل ريفها وبين الحلبيين وأهل الموصل الخ.